قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

نفذه مركز اليمن لدراسات حقوق الإنسان:

برنامج البحث الميداني يواصل بحث قضايا الأطفال

عدن / سماح جميل :

يواصل فريق العمل المعني بتنفيذ مشروع « شباب من اجل التنمية » والذي ينفذه مركز اليمن لدراسات حقوق الإنسان بالتعاون مع الصندوق الكندي لدعم المبادرات المحلية – اليمن .. يواصل متابعة تنفيذ برنامج المشروع ..

وقد انتقل فريق العمل لتنفيذ الجزء الثاني من برنامج البحث الميداني المتعلق بإسقاط المعلومات التي تم جمعها في ضوء « الاستبانة » والمخصصة لبحث واقع قضايا الأطفال .

حيث قام الخبير الوطني للمشروع أ.د. فؤاد راشد - العميد السابق لكلية العلوم الإدارية بجامعة عدن بعقد لقاء بفريق العمل بحضور الأستاذ محمد قاسم نعمان – رئيس مركز اليمن لدراسات حقوق الإنسان بشرح الخطوات المتعلقة بإسقاط المعلومات من أجل استكمال عملية تحليلها ..

وكان فريق البحث الميداني قد استكمل مهمة بحثه حول أوضاع الشباب والشباب المهمشين (من الجنسين) حيث شمل البحث اللقاء العشوائي بنماذج من هؤلاء الشباب والشابات شمل عددها (700) استبانة إضافة إلى (300) استبانة خاصة بالأطفال المشردين جرى وضعها من قبل الخبير الوطني أ.د. فؤاد راشد وسيتم استكمال إسقاط وجمع المعلومات من الاستبيانات الكترونيا وهي المهمة التي يجرى انجازها حاليا ليتم بعدها الانتقال إلى الحلقة الثانية من المشروع وهي إجراء اللقاءات مع الجهات الحكومية والمحلية في المحافظة المعنية بقضايا الشباب والأطفال ولقاءات مع منظمات المجتمع المدني الناشطة في مجال الشباب والأطفال ..وفي ضوئها سيتم الانتقال إلى الحلقة الثالثة من المشروع .

صباح الخير

العنف .. من المنظور النفسي و القانوني !!

لقد اخترت الخوض دائما وأبدا في موضوع العنف الجائر الموجه ضد أبنائنا باعتباره جبهة رئيسية نحاربها في ما استطعت في سطور كتاباتي الأنفة الصدور !!

أركز واصب جل اهتمامي وإيماني بهذه القضية التي اكتسبت العديد من الأشكال والأساليب باختيار أجساد بريئة لتعذب وتشوه وتطفأ شمعتها في سكون الليل وعتمة الأزقة المظلمة !!

لاشك أحبتي في أن الاختيار يأتي في الوقت المناسب لاتخاذ كافة التدابير والاستراتيجيات الوطنية في نظري كمهتم بقضايا وشؤون الطفولة للوصول إلى التعامل بوعي ومسؤولية تجاه حماية الأطفال من كل أشكال العنف من إساءة وإهمال و كل ما يفجر طاقاتهم الكامنة التي تتجاوز كل ما يمكن أن نتصوره من ثورة بشرية وعلينا أن نكتشفها ونحسن استثمارها وفي الوقت نفسه حمايتها وصيانتها من عوامل الهدر والاستنزاف.

محمد فواد راشد

إن تركيز الإعلام والإعلاميين كقوة رئيسية تكمل قوة أخرى للتفاعل مع تنشئة الأطفال (رعاية وحماية وتنمية).

أما القوى الأخرى فهي الأسرة والمدرسة والثقافة بصفة عامة.

وتلك هي تحديد من نعرفها بلغة العلوم التربوية والنفسية وكالات التنشئة الاجتماعية للأطفال.

ونحن في هذا الإطار كنا نركز أساسا على دور الإعلام في وقاية الأطفال من العنف ولكننا أيضا نسعى إلى تشييد جسور التواصل مع المؤسسات الأخرى المعنية بحماية الأطفال من العنف كل حسب تخصصها ،حتى نخلق جبهة متكاملة تقوم بتدخل متعدد المداخل .. لحماية الأطفال من العنف الموجه ضدهم وتأكيد قضايا أخرى متعلقة بالطفولة من خلال تنمية مواهب وثقافة الأطفال ومصادرهم الكامنة من ذكاء وإبداع ورؤية للمستقبل بحيث نرى أطفالنا وقد توفرت لهم الظروف المناسبة لتنشئتهم التنشئة الصحيحة لتنميتهم .

وإننا جميعا نعتبر شركاء ومسؤولين في هذا الشأن الخاص بالطفولة عن تحديد محور من محاورها الخاص بالجانب القانوني والبحث في مجموعة النصوص والدراسة لها خصوصا النافذة منها في بلادنا ،مما له علاقة في شئون الطفل وفي هذا الشأن نجد اليمن تمتلك منظومة قانونية متميزة في مجال رعاية حقوق الأطفال .

الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي صادقت عليها بلادنا وصارت جزءا من المنظومة القانونية الوطنية .

(قانون حقوق الطفل) :الذي يضع على هدى من أحكام في اتفاقيته الخاصة بالطفل.

(قانون رعاية الأحداث) : الذي اشتمل على مجموعة نصوص تكفل حسن التعامل مع الأطفال المنحرفين أو المعرضين للانحراف والذين سماهم القانون (أحداث).

أما بالنسبة لما يتعلق بقانون الجرائم والعقوبات الذي اشتمل على عدد من الإحكام ذات الصلة بشؤون الطفل من حيث تحديد المسؤولية الجنائية على من يقترف جرما فيه إساءة للطفل ، بالإضافة إلى عدد من النصوص المتناثرة في ثنايا القوانين المختلفة التي تبين حقوق الطفل والتزام الآخرين وبهذه المصفوفة القانونية المتكاملة تستطيع القول إن بلادنا قد امتلكت الأسانيد القانونية اللازمة لحسن رعاية وحماية وصيانة حقوق الأطفال .

وبالأخير نحن نسعى للتنبيه إلى هذه المسائل والإشارة إلى النصوص القانونية الواردة بالمصفوفة والمذكورة آنفا وشرحها كطريقة تطبيقية على حسن نفاذها في الواقع .

اتفاقية حقوق الطفل

المادة (23) الفقرة (3-4)

((إدراكا للاحتياجات الخاصة للطفل المعوق، توفر المساعدة المقدمة وفقا للفقرة ٢ من هذه المادة مجانا كلما أمكن ذلك، مع مراعاة الموارد المالية للوالدين أو غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل، وينبغي أن تهدف إلى ضمان إمكانية حصول الطفل المعوق فعلا على التعليم والتدريب، وخدمات الرعاية الصحية، وخدمات إعادة التأهيل، والإعداد لممارسة عمل، والفرص الترفيهية وتلقيه ذلك بصورة تؤدي إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي، بما في ذلك نموه الثقافي والروحي، على أكمل وجه ممكن .))

unicef

من دفع بالبراءة إلى الخوض في غمار الخطر بمحاذاة الكورنيش:

أطفال يجرون وراء لقمة العيش بـ (فتافيت) لا تسمن ولا تغني من جوع

ريبورتاج/ محمد فؤاد :

إنها معاناة لا تنضب ولا تتوارى عن ناظرينا ، تلك التي تجسد تراجيديتها على مسرح الواقع المر (مسرح الحياة القاسية) عندما نرى في كل ثانية ودقيقة وساعة مشاهد يدمع لها الفؤاد ويعتصر لها الوجدان !!فحدث بلا حرج !!نعم حدث بلا صمت !! فهناك أطفال يعيشون أبشع ما في البؤس نفسه من مآس على مختلف الأصعدة، نوم على الأرصفة وشذوذ غير قابل للنقاش!! وانحراف يشعله التعسف والعنف بشتى الوسائل.

طفولة تتداس تحت وطأة الفقر والتفكك الأسري .. وقسوة واضطهاد بحجة التربية السليمة

من كشكول الطفولة المعذبة !!

خطرت في بالي كتابة مثل هذه القصة الحقيقية على هامش جولاتي السرية الدائمة في أوقات الليل أو في اشد لفحات شمس الظهيرة المذيبة للأفكار والرغبة في العيش تارة والهروب من الحقيقة المرة ألا وهي أطفال يسرحون ولا يمرحون منذ بزوغ شمس الأصيل إلى تواريها خلف ستار الليل وغوصها خلف امتداد بحر لانهاية له دفين للأسرار .

صوت صراخ أطفال يصاحبه هدير أعتى الرياح وصرير لأرواح الرمال على امتداد ساحل أبين (كورنيش قحطان الشعبي) في مديرية خورمكسر محافظة عدن!! هناك رأيت الهوائل أمام مسمع ومرأى الجن والإنس !!

عذاب و معاناة لا تنقطع ، كل هذا سعيا وراء لقمة العيش بفتافيت لا تسمن ولا تغني من جوع !! تلك والله هي الحقيقة فبربكم هؤلاء الملائكة الأبرياء ما هو الذنب الذي ارتكبوه حتى يعيشون الذل والقهر وهم حتى لم يطفئوا شموع بداية ربيع الطفولة الذي سلب منهم بغير حق ولا إنذار مسبق .

مجموعة من الأطفال ذكورا وإناثا من الذين طحنوا في الشقاء يرتادون هذه المنطقة كل يوم دون انقطاع ، يسحبون ويجرون أجسادهم الهزيلة هي هياكل بشرية تشتاق لرمق العيش والحياة الطبيعية مثلهم مثل الأطفال الآخرين .

من زج بهؤلاء !!

من هؤلاء الذين زجوا بهؤلاء الصغار للخوض في هذه المغامرة الخطيرة في محاذاة هذا الكورنيش فبعض الشباب المقبلين للأسف يتحولون إلى ذئاب بشرية لا يميزون الإنسان من الحيوان من الجماد !!المهم هو أين يوجهون نزعاتهم وغرائزهم الشهوانية الحيوانية !!فما عليهم سوى التفكير ولو لوهلة كيف ينتهزون لحظة الصفر لينقضوا على قطيع الأرانب الصغيرة البريئة بلا أي وازع من الإنسانية!! وهنا تبدأ المعاناة بلسان المرارة من احد الأطفال الذي يسترزق قوته من حصان هزيل يمتلكه (صهيل) يقوم بتأجيره ليمتطيه الزائرون سواء من الأطفال أو الكبار وهو ولد ولا كل الأولاد طغت عليه علامات النضوج المبكر بجسده المتحنط الذي فقد عناصر مكونات الطفل الذي انتحر مع كل يوم مر يمر على صديقنا المغوار (صهيل) !! حيث يعاني من انبعاجات في كلتا ساقيه وحروق في أماكن مختلفة من جسده كأنها خريطة من الآلام خطها ونحتها القدر قبل الأوان ويا للهوان !! طفولة تتداس تحت نعال الفقر والتفكك الأسري والهروب من القسوة والاضطهاد الذي يمارس بحجة التربية السليمة ألا وهي من منظور الجهلة تصنع الرجال لمجابهة السدود والجبال لمستقبل يلوح في الأفق (الصورة غشاش).

أشقاء الدمى الصغيرة

وطفل آخر لم يتجاوز عمره الرابعة و أظنه اقل من هذا !! جاء إلي وهو يلهث من شدة الظمأ والإرهاق حافي القدمين ببنطلون مهترئ مليء بأوساخ لا يمكن الفرار منها حاملا بيديه الصغيرتين شقيقة الدمى الصغيرة كيسا من البلاستيك يحتوي على عدد من أكياس المحارم السفري !! نظر إلى عيني وهو يقول لي اشتر مني يا عمو فأنا قد تعبت .. أشتي أروح الدنيا با تغدر (سينزل ستار الليل) .

كلمات لا تزال إلى لحظة كتابتي هذه القصة تحمل عبرات صوت هذا البرعم الصغير الذي لم يبرز إلى سطح الدنيا !! وأخريات من الصغيرات يقمن بحركات قد تكون بنظرهن بريئة وخصوصا في هذا المكان المترامي الأطراف والشبه معزول ويتحول إلى مستنقع مقفر تملؤه تماسيح بشرية وتنبعث منه روائح الخوف وقد يكون وأدا لصرخة طفولة لا يسمع صداها سوى ضوء القمر الخافت .

عصافير تغرد خارج السرب

ما أكبر المعاناة عندما ترى مثل هؤلاء العصافير الصغيرة تتجرع الخوف وتمشي على النار كل هذا من أجلك يا لقمة العيش!! رغم هذا وذاك هناك باعتقادي وميض يلوح في الأفق البعيد لنرى مثل هؤلاء يعيشون عيشة في كنف أسرهم بعد سنوات طوال من التشرد والحرمان وتعرضهم لأقسى أشكال العنف والابتزاز الذي يمارسه الكبار على الطفولة التي أكهلت الملايين من المناهضين لعمل الأطفال والمناصرين للطفولة وأصبحت تلك الندوات والورش والدورات كأنها سطل مليء بالماء البارد يدلق على صحراء مترامية الأطراف !! .

برأيكم ما الحل !؟

أطفال مرميون في الشوارع

أطفال يقومون بتنظيف السيارت

ملتقى الأصدقاء

هذه الصورة الجميلة وصلتنا من الصديقة الجديدة منى حسين عوض عقربي سنة أولى من مدرسة الارتقاء والنجاح محافظة عدن .

نرحب بها كمشاركة في الصفحة وندعوها إلى التواصل عن طريق إرسال مساهماتها سواء في مجال الرسم أو غير ذلك من الاهتمامات التي تهواها صديقتنا منى .

نادي الرسامين الصغار

وصلت عبر البريد الالكتروني لصفحة (قوس قزح) هذه اللوحة الرائعة من الصديقة هبة لطفي حسن في الصف الثالث ابتدائي مدرسة العيدروس مديرية صيرة محافظة عدن .

ونحن ندعوها إلى التواصل معنا من خلال مشاركاتها في مجال الرسم أو أي مواهب أخرى تمتلكها صديقتنا والى الأمام دوما ياهبة .

((اللعب وتفريغ الطاقات .. حقان من حقوق أطفالنا علينا فلا تحرموهم من ممارستهما !!))